

إلى: معالي المهندس أحمد بن سليمان الراجحي، وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية  
نسخة منه إلى: صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن بندر بن سلطان آل سعود، سفير السعودية لدى المملكة المتحدة

10 أبريل 2020

صاحب السعادة،

نحن، ائتلاف يضم عدداً من منظمات المجتمع المدني والنقابات، نكتب لنتمنى على حكومتكم الموقرة، ضمان حصول العمال المهاجرين على الحماية الكافية من كوفيد-19، ونقترح عدد من التوصيات العامة في هذا الشأن. نحثكم على اتخاذ الإجراءات لحماية صحة العمالة المهاجرة، والصحة العامة بشكل عام. غيّي عن القول، أن هذه الإجراءات يجب أن تكون متنسقة مع حقوق الإنسان الأساسية والمبدأ الأساسي لعدم التمييز. كما أوضحت "شبكة الأمم المتحدة المعنية بالهجرة" في بيانها الصادر في 20 مارس، فإن "إدراج جميع المهاجرين والفئات المهمشة، في جميع جوانب التعامل مع كوفيد-19، أمر ضروري، سواء كنا نتطلع إلى الوقاية، أو الكشف عن الإصابة، أو الرعاية، أو الوصول العادل إلى العلاج، وكذلك في تدابير الرعاية أو الاحتواء أو ظروف العمل الآمنة".

وإذ تعتمد المملكة العربية السعودية وبشكل كبير على العمالة المهاجرة ذات المداخيل المتدنية، فإن الغالبية العظمى تأتي من جنوب، وجنوب شرق آسيا. رغم الإجراءات العديدة الجديرة بالثقة التي تم اتخاذها في السنوات الأخيرة نحو إصلاح العمل، فإن العمال المهاجرين ذوي الأجور المنخفضة لا يزالون عرضة لانتهاكات شديدة لحقوق الإنسان مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بكوفيد-19. تشمل هذه الانتهاكات، إقامتهم في مساكن عمالية مكتظة، وصعوبة وصولهم إلى الرعاية الطبية والتأمين الصحي، كما أن مراكز احتجاز المهاجرين والسجون وجدت في كثير من الأحيان مكتظة بالموقوفين في مساحات ضيقة، وتفتقر لأدنى المعايير الصحية والنظافة. علاوة على ذلك، من المحتمل أن يؤثر وقع كوفيد-19 على الاقتصاد بشكل غير عادل ومتناسب على العمال المهاجرين عندما يتعلق الأمر بقضايا التوظيف مثل انخفاض الأجور وفقدان الوظائف.

نظراً لهذه المخاطر، نُعرب عن قلقنا من النقص النسبي في المعلومات حول انتشار فيروس كورونا في المملكة العربية السعودية. نود أن ننتهز هذه الفرصة لتذكيركم بأن الحكومات مسؤولة عن توفير المعلومات اللازمة لحماية الحقوق وتعزيزها، بما في ذلك الحق في التمتع بصحة جيدة. في هذا الصدد، نود أن نحثكم على التأكد من أن حكومتكم تحترم بدرجة كبيرة الحق في حرية التعبير والوصول إلى المعلومات، وألا يتجاوز تقييدها ما تسمح به المعايير الدولية. تؤكد "لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية" على "أهمية توفير التعليم والوصول إلى المعلومات المتعلقة بالمشكلات الصحية الرئيسية في المجتمع، بما في ذلك طرق الوقاية منها ومكافحتها". كي تكون الاستجابة لتفشي كوفيد-19 صحيحة، لا بد من ضمان جاهزية المعلومات الصحيحة والحديثة حول الفيروس، وكذلك الوصول إلى الخدمات، وإلى مسببات العطل في هذه الخدمات، والجوانب الأخرى للاستجابة لتفشي المرض.

في ضوء ما تم توثيقه حول أوضاع العمالة المهاجرة في المملكة العربية السعودية والذي يؤكد كونها الأكثر عرضة للضرر، والدور المهم الذي تلعبه حمايتهم في الحفاظ على حقوقهم وضمان استجابة فعالة من قبل أجهزة الصحة العامة لتفشي كوفيد-19، نحثكم على اتخاذ الخطوات التالية لحماية العمال المهاجرين من ذوي الأجور المتدنية في المملكة العربية السعودية.

أدناه نقترح توصيات عامة، ندرك أن حكومتكم تتبع بعضها بالفعل:

● التأكد من أن جميع العمال، سواء الخاضعين للعزل أو غيرهم، ممن يعيشون في أوضاع تجعلهم معرضين للإصابة بالفيروس، لديهم القدرة للوصول بشكل مكافئ إلى مرافق الفحص، وأن يحصلوا على العلاج الطبي المناسب، وأن يطمئن العمال غير النظاميين إلى إمكانية حصولهم على العلاج الطبي، دون خوف من التبعات السلبية التي قد يتعرضون لها بسبب وضعهم، بما في ذلك التوقيف أو الترحيل. كما أنه لا بد من أن يتوفّر للعمال أماكن الإقامة المناسبة، بما في ذلك المرافق التي تسمح لهم بعزل أنفسهم عند الحاجة لذلك، وكذلك المياه الكافية والطعام وأدوات النظافة بما يمكنهم من حماية أنفسهم بفعالية.

● التأكد من تجنّب فرض عقوبة الاحتجاز على انتهاكات الحجر الصحي. ذلك لأن العديد من مرافق الاحتجاز ستجعل الموقوفين أكثر عرضة للإصابة لأن اكتظاظها، ودورات المياه المشتركة فيها، وافتقارها إلى النظافة تجعل من المستحيل تنفيذ التدابير الاحترازية لمنع تفشي كوفيد-19. التأكد من خضوع العمال الذين تم احتجازهم في وقت سابق للفحص، وتوفير الرعاية الطبية إذا لزم الأمر، وإطلاق سراحهم من الحجز مع توفير إمكانية العزل الذاتي لهم عند الضرورة. تجنّب الترحيل التعسفي للعمال، بما في ذلك اعتبار الأمر وسيلة لاحتواء تفشي كوفيد-19. كما يجب تعليق القبض على العمال ممن تم اتهامهم بـ "الهروب" أو أية انتهاكات أخرى لأنظمة الهجرة، مع ضمان توفير خياراً أكثر أماناً كمكان للإقامة، إذا ما أصبحوا بلا مأوى. إعطاء المحتجزين بسبب هذه الانتهاكات ممن هم في انتظار تطبيق عقوبة الترحيل، خيارات في خلال هذا الوقت الذي يشهد مخاطر صحية وقيود على السفر الدولي مما يجعل الترحيل مستحيلاً في المستقبل القريب. والتأكد من إمكانية تمديد فترة تأشيرة الدخول والبطاقات الشخصية إلكترونياً خلال هذه الفترة.

● الاستفادة من مساهمات ودعم النقابات الوطنية والقطاعية حيثما وُجدت. وضمن استمرار حصول العمال المهاجرين غير القادرين العمل، بسبب خضوعهم في الحجر الاحترازي، أو ممن تأكدت إصابتهم بكوفيد-19، على أجورهم، وأن يحظوا بمستوى معيشي لائق، وألا يستغل أصحاب العمل هذا الوضع كغطاء للقيام بممارسات تعسفية كالخصومات غير العادلة أو عدم دفع الأجور أو الفصل التعسفي. ومراقبة الأعمال للتأكد من سلامة أوضاع العمل ومن تطبيق الشركات في جميع القطاعات للإرشادات والمتطلبات، بما في ذلك ضمان وصول العمال للتدابير الحمائية اللازمة، وتلبية متطلبات الصحة والسلامة بما في ذلك الخاصة بكوفيد 19. وضمن حصول العمال على حلول إن تعرضت حقوقهم للانتهاك، خصوصاً في هذا الوقت الذي يتفاقم فيه وضعهم الهش.

● تزويد الجمهور بالمعلومات اللازمة لضمان عدم تعرض العمال المهاجرين بما فيهم عاملات المنازل للتمييز والوصم فيما يتعلق بفيروس كوفيد-19. ضمان حصول عاملات المنازل تحديداً، وبسبب وضعهن الأكثر عرضة للضرر، على التدابير الحمائية المناسبة والرعاية الصحية بشكل منتظم، والحصول على إجازة مرضية مدفوعة الأجر في حالة عدم القدرة على العمل بسبب المرض. ويجب توجيه أصحاب العمل إلى تزويد عاملات المنازل بمعدات الحماية كلقفازات والأقنعة لاستخدامها أثناء التنظيف ورعاية أفراد الأسرة المرضى، واحترام حقوقهم فيما يتعلق بتحديد ساعات العمل وتوفير يوم راحة أسبوعياً. كما على السلطات التأكد من وجود خط ساخن يلجأ إليه العمال أو عائلاتهم في أوقات الشدة، ولمعالجة أية مخاوف قد تنتاب العمال في هذه الفترة.

أرسلنا خطابات مشابهة إلى دول الخليج الأخرى ذات الأوضاع المماثلة من حيث تواجد العمالة المهاجرة الأكثر عرضة للضرر فيها، ونود حث حكومتكم أن تقدم نموذجاً قيادياً في التصدي لهذا الوضع.

Amnesty International



Building and Wood Workers' International



Business & Human Rights Resource Centre



Center for Migrant Advocacy - Philippines



Cross-Regional Center for Refugees and Migrants



Equidem



Equidem Nepal



Fair/Square



François Crépeau

Professor of Public International Law, Director of the McGill Centre for Human Rights and Legal Pluralism and Former United Nations Special Rapporteur on the Human Rights of Migrants

Global Labor Justice



Human Rights Watch



Humanity United



International Transport Workers Federation



International Trade Union Confederation



MigrantRights.org



Solidarity Center

